HNSJ
Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

# التَرْجَمَةُ في السياق الغربي لُغَةً واصْطِلاحًا واشْتِقَاقًا وَتَأريخًا

د. محمد سعيد الريحاني[1]

[1] مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، المملكة المغربية

بريد الكتروني: mohamed_said_raihani@yahoo.com

تاريخ النشر: 2021/06/01م     تاريخ القبول: 2021/05/04م

المستخلص

تتتبع هذه الدراسة مصطلح "**ترجم**" في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، محللة الأصول الثقافية للكلمة وجذورها اللسانية واشتقاقاتها اللغوية واستعمالاتها الاصطلاحية. كما يتتبع تطور مصطلح "**ترجم**" عبر اللغات المذكورة ويرصد الخلفيات الفكرية والثقافية واللغوية المتحكمة في مسارات هذا التطور. كما يرصد آثار هذا التطور اللغوي للتوقف عند انشطار المصطلح إلى أدوار ترجمية جديدة أكثر اختصاصا، "**المترجم التحريري**" في مقابل "**الترجمان**" أو "**المترجم الفوري**"، ومقاربات جديدة أكثر جدية وعقلنة وفعالية، ترجمة الشكل في مقابل ترجمة المضمون.

**الكلمات المفتاحية**: ترجم، ترجمة، مترجم، ترجمان، ترجمي.

RESEARCH ARTICLE

# TRANSLATION IN THE WESTERN CONTEXT, LINGUISTIC USES, TERMS, DERIVATION AND HISTORY

**Dr. Mohamed Said Raihani[1]**

[1] King Fahd Higher School of Translation, College of Arts and Human Sciences, Abd al-Malik Saadi University, Tetouan, Kingdom of Morocco
Email: mohamed_said_raihani@yahoo.com

**Published at 01/06/2021** **Accepted at 04/05/2021**

## Abstract

The present research tracks down the term ***translation*** in two different languages, French and English, and analyses its cultural origins, roots, derivations and linguistic uses. It, also, pursues the evolution of the term in these languages . An evolution that will give birth to newly-born agents, the ***translator*** and the ***interpreter***, and brand-new approaches, ***Content Translation*** versus ***Quality Translation***.

**Key Words:** *Translate, Translator, Translation, Interpret, Interpreter, Interpreting, Interpres, translatare, transferre*

للإحاطة بلفظة "**ترجم**"، لا مناص أولا من فتح باب التاريخ، تاريخ اللفظة، وتتبع تطورها والتوقف عند أهم محطاتها لمساءلتها. ولفظة "**ترجم**" في السياق الأوروبي عرفت خمس محطات رئيسية ساهمت في الآن ذاته في نحت المصطلح وتحديد المفهوم، مفهوم الترجمة، كما هو معروف في عالم اليوم.

### I)- لفظة "ترجمة" في عصر الإغريق:

لم يترجم الإغريق في العصور الكلاسيكية ما أنتجته الثقافات والحضارات المجاورة لها في الزمان والمكان ولم يهتموا للأمر. ومع ذلك، وردت في معاجمهم، في البداية، لفظتان تحيلان على الترجمة بشقيها الشفهي والكتابي: *Meîapherein* و*Hermeneuein*، وهما اللفظتان اللتان عادتا للتداول اليوم في اللغات اللاتينية والأنغلو–الساكسونية للدلالة على الاستعارة *Metaphor* أو التأويل *Hermeneutics*. وبعد ذلك، في وقت متأخر من عصر بلوتارخ، ظهرت كلمة *Metaphrazein* وهي أقرب ما تكون إلى كلمة *To Paraphrase*. وبذلك، مَوْقَع الإغريق الترجمة بين ثلاث مجالات: مجال الاستعارة ومجال النشاط التأويلي ومجال إعادة الصياغة *Reformulation* مع إمكانية ارتباط الترجمة بنشاط واحد من الأنشطة الثلاثة المذكورة.[1]

### II)- لفظة "ترجمة" في عصر الرومان:

عند الرومان، دلت لفظة *Interpres* على المترجم والمفسر على السواء. وكان في اللغة اللاتينية العديد من الأفعال التي تفيد الترجمة مثل *Transferre* و *Translatare* اللتان تفيدان التحويل والنقل. لكن، في الوقت الذي أغفل فيه الإغريق الترجمة، جعلت روما من الغرب مكان ولادة الترجمة ومهدها وعاصمتها.[2] في البداية ، ظل النشاط الترجمي بدون اسم يحدد طبيعتها وبدون فعل يحدد أسلوب اشتغالها. يقول عالم النحو الألماني **لومان** Lohmann: "مفهوم **'الترجمة'** راج مع الفيلسوف والكاتب والخطيب الروماني **شيشرون** الذي استعمل، في غياب مفهوم أو مصطلح محدد للترجمة في زمانه، عدة أفعال ومصادر من قبيل: *vertere, convertere, aliquid (Latine) exprimere, verbum e verbo, ad verbum exprimere, (Graece, Latine) reddere, verbum pro verbo reddere*... لذلك، كان الغرب هو المكان الأول الذي ولدت فيه هذه العلاقة الجديدة بين الإنسان واللغة، **الترجمة**.[3]

المصطلح الروماني الذي فرض نفسه في نهاية العصور القديمة وانتقل إلى العصور الوسطى كان هو مصطلح "**الترجمة**" *Translatio* مع الفعل "**ترجم**"، *Translatare* . لكن هذا المصطلح، في روما، لم يكن يعني فقط الترجمة من لغة لأخرى، وإنما كانت له العديد من المعاني الأخرى.[4] إذ يمكن أن تعني كلمة *Translatio*

---

**1** - Antoine Berman: "De la translation à la traduction", *TTR: traduction, terminologie, rédaction*, vol.1, n°1, 1988, p. 28.

**2** - Ibid., p. 28.

**3** - J. Lohmann: *Philosophie unci Sprachwissentschaft* (Berlin, Dunker und Humblot, 1965), p. 85. Cited in Antoine Berman: *Ibid*., p. 29.

**4** - Antoine Berman: Op. Cit., p. 29.

**تنقيل** الأشياء و**تنقل** الناس و**نقل** الحقوق أو القوانين و**نقل** المجازات والأفكار، وأخيرا **الترجمة**. أي، أن لفظة "**ترجمة**" في اللغة الرومانية يمكنها أن تفيد **النقل** و**التنقيل** و**التنقل** بنوعيه "**المادي**" و"**الرمزي**" على السواء.[5]

## III)- لفظة "ترجمة" في العصر الوسيط، عصر البيزنطيين:

في القرون الوسطى، كانت لفظة "**ترجمة**" *Translatio* تعني في سياقها اللاتيني حركة **نقل** و**تنقيل** و**تنقل** و**انتقال**، كما في اللغة الرومانية القديمة. وبحكم هذه التعددية الدلالية، استطاعت العصور الوسطى اللاتينية تطوير موضوع *Translatio Studii.* لكن، رغم هيمنة *لفظة Translatio* كمقابل لـ"**ترجمة**" في نصوص العصور الوسطى الأوروبية، فإنها لم تستطع فرض نفسها كمصطلح واحد وحيد ملازم لفعل الترجمة،[6] إذ كانت فرنسية القرون الوسطى، أو اللغة الفرنسية القروسطية، تستعمل أفعالا من قبيل: *espondre, turner, mettre en romanz, enromanchier, translater*[7] دون الفعل *traduire* الذي لم ير النور إلا مع بداية القرن السادس عشر الميلادي، قادما من إيطاليا وعابرا فرنسا قبل أن يصل رفقة المصدر، *Traduction*، إلى اللغات اللاتينية المجاورة (الإسبانية والكتالانية والبرتغالية والرومانية) فيما ظل المصطلح القروسطي، *Translation*، شائعا ومُرَسما في اللغة الإنجليزية إلى يومنا هذا.

## IV)- لفظة "ترجمة" في عصر النهضة الأوروبية:

لفظتا *Traduction و Traduire*، كما شاعتا في فرنسا في بداية القرن السادس عشر، كانتا موجودتين ومستعملتين منذ القرن الخامس عشر ولكن فقط في المجال القانوني كقولنا "*il a été traduit en justice*": "**لقد قُدم إلى العدالة**". أما لفظتا *Traduction و Traduire* بمعنى "**ترجم**" "**ترجمة**"، فدخلتا اللغة الفرنسية عن طريق "**خطأ**" ترجمي ارتكبه أحد أدباء إيطاليا القرن السادس عشر، **ليوناردو *برونيه*** *Leonardo Bruni* ، سواء كان ذاك الخطأ عن قصد أو عن خطأ في التأويل. فعند ترجمة برونيه للفعل اللاتيني *Tradūcĕre* (الذي يعني في أصله اللغوي اللاتيني "**نقل**") ضمن فقرة من فقرات كتاب آولو جيليه *Aulu-Gelle* "**القروض اللاتينية في اللغات الرومانية**"[8]، ترجم الفعل المذكور على أساس أنه يفيد "**ترجم**" *Tradurre* بينما سياق الفقرة يفيد أن الفعل *اللاتيني Tradūcĕre* يعني "**أدرج**" *Inroduire*.[9] وقد حظي هذا "**الخطأ**" الترجمي أو "**التأويل**" القرائي في بداية

---

[5] - S. Lusignan: *Parler vulgairement*, (Paris/Montréal, Vrin/Presses de l'Université de Montréal, 1986), pp. 158-159.
[6] - Antoine Berman: Op. Cit., p. 29.
[7] - Sherry Simon: "Conflits de juridiction", *Meta*, Montréal. Cited in Antoine Berman: Op. Cit., p. 26.
[8] - Aulu-Gelle: *Vocabulum graecum vetus traductum in linguam romanam*, (Noctes, I, 18, 1).
[9] - Sandra Reinheimer Rîpeanu: *Les Emprunts latins dans les langues romanes*, (Bucarest/Roumanie: Editura Universitâţii din Bucureşti, vol.1), 2004. p.226:
«*traducere* signifiait en latin '*transporter'*, acception largement attestée dans l'italien des premiers siècles, survivant encore dans l'usage judiciaire (Italian : *tradurre in tribunale*) et d'ailleurs fréquente. Mais l'humaniste Leonardo Bruni, par une interprétation erronée de *traducere* dans le passage d'Aulu-Gelle *vocabulum graecum vetus traductum in linguam romanam* (*Noctes*, I, 18, 1) – qui ne signifiait pas '*traduit'*, mais '*introduit'* – donna l'essor à une signification nouvelle du mot, celle de 'transporter d'une langue à une autre'; jusqu'au XVe siècle, le mot le plus employé pour 'traduire' (en latin ainsi

القرن السادس عشر باهتمام إنسانيي عصر النهضة الأوروبية. فقد تلقفت أيدي المترجمين والباحثين الإنسانيين اللفظة حديثة النحت *Néologisme* واعتمدتها "**مصطلحا**" جديدا يحيل على "**مفهوم جديد خاص بقطاع معرفي جديد**" وجدير بالاستقلالية التي طالبت بها بقية الفنون والعلوم والآداب في عصر النهضة وانتزعتها.

فمن علوم عصر النهضة ما طالبت **بالاستقلال عن الفلسفة والإبداع الأدبي** كما فعل النقد، ومنها ما طالبت **بالاستقلال عن الموسوعية** كالعلوم التجريبية، ومنها ما طالبت **بالاستقلال عن التنجيم والخرافة** كعلم الفلك، ومنها ما طالبت **بالاستقلال عن الأخلاق** كما فعلت السياسة، ومنها ما طالبت **بالاستقلال عن الدين...** لذلك، كان الوقت مناسبا لتبني **مطلب استقلالية الترجمة** عن باقي المعارف التي تترجمها وتذوب فيها. أي، أن "**خطأ**" ليوناردو بروني جاء في سياقه التاريخي المناسب وهذا ما يبرر إذ تبني الإنسانيين له للتو. لقد كانت الغاية الكبرى هي السعي لتأسيس **مناخ جديد** تتنفس فيها الترجمة بحُرية، وتتحرك فيه في كل الاتجاهات ناقلة رحيق الثقافات من لغة لأخرى، وتشتغل **بأدوات جديدة** على خلفية **فلسفة جديدة** تكتسب فيها الترجمة استقلاليتها عن باقي القطاعات المعرفية التي كانت تذيبها وتدمجها فيها حد الإلغاء.

### V)- لفظة "ترجمة" في العصر الراهن:

#### 1)- اللغة الفرنسية والانتقال من translater إلى traduire:

تقابل لفظة "**ترجمة**" في اللغة العربية لفظتان في اللغة الفرنسية: *Translater* و*Traduire*. اللفظة الأولى، *Translater*، كانت الأسبق زمانيا من حيث الاستعمال ولكنها قبلت، في عصر النهضة الأوروبية، ب"**اقتسام**" المهام مع اللفظة الجديدة، *Traduire*، التي تفرغت بشكل "**شبه كامل**" لفعل الترجمة ولمواكبة الخطوات الأولى للتنظير الترجمي والممارسة الترجمية الواعية بينما احتفظت اللفظة القديمة، *Translater*، بباقي المهام البعيدة عن الترجمة.

#### أ)- **Translater**:

منذ القرون الوسطى، تجدر استعمال *لفظتي Translater* و*Translation في* اللغة الفرنسية فتكرست الدلالات اللاتينية الأصلية للكلمة في التداول اللغوي الفرنسي حتى حين انفتحت اللفظة على مدلولات علمية وتقنية إضافية لكنها ظلت، على العموم، تفيد "**النقل**" من **لغة إلى أخرى** أو من **مكان إلى آخر** أو من **زمن إلى آخر**. فتارة أولى، تدل اللفظة تارة على "**النقل**" (نقل الصليب، مثلا). وتارة ثانية، تدل اللفظة على "**التنقيل**" (تنقيل السجين، مثلا). وتارة ثالثة، تدل اللفظة على "**التحويل المالي أو العقاري**". وتارة رابعة، تدل اللفظة على تبديل موعد أو تغيير تاريخ أو "**تأجيله**".

---

qu'en italien, en français) était *translatare* (avec sa famille *translatio*); or, l'extension de *traducere* avec l'acception nouvelle fut si forte qu'il gagna toute l'Europe Occidentale ainsi que le roumain.»

ففي معجمه الصادر في طبعته الأولى عام 1679، ينص **بيير ريشليه** صراحة على أن اللفظة "**لا تستعمل خارج المجال الديني**". وهي تفيد النقل والتنقيل والانتقال لرجال الدين وللممتلكات الكنسية كما تفيد التأجيل والتأخير في مواعيد الانشطة الكنسية.[10] ومع معجم **إيميل ليتريه** في القرن التاسع عشر، انضافت دلالات "**إدارية**" جديدة ارتبطت في القرن التاسع عشر بلفظة *Translater* التي صارت تفيد "**نقل سجين من مؤسسة سجنية إلى أخرى**" و"**نقل عاصمة دولة من مدينة إلى أخرى**" و"**نقل ملكية من اسم الى اسم**". وبالمقابل، أهمل معجم **ليتريه** "**التداول الديني**" لهذه اللفظة، كما كان عليه الأمر في **معجم ريشليه** في القرن السابع عشر. كما كرس إبعاد اللفظة عن "**التداول الثقافي**" بحيث صارت *Translater* تارة "**لفظة قديمة ومهجورة**" وتارة أخرى إفادة على "**الترجمة الرديئة الوضيعة**" وصارت معها لفظة *Translateur* تفيد "**المترجم السيء الرديء**". وبذلك، حصر **إيميل ليتريه** اللفظة في "**التداول الإداري**"، كما أسلفنا، وفي "**التداول العلمي**" (الفيزيائي والرياضي) بحيث صارت اللفظة تفيد دوران الأجسام الفيزيقية في الفضاء حول جسم آخر أو انزلاق الاشكال الهندسية الرياضية وتزحلقها على ورق التصميم.[11]

على الواجهة "**التقنية**"، دلت *لفظة Translation/Translater في* مجال **الفلك** على دوران الكواكب حول النجوم عكس *Rotation/Tourner autour d'un axe* التي تفيد دوران الكواكب حول نفسها. وفي مجال **الهندسة الرياضية**، دلت اللفظة على تحول هندسي يتوافق مع الفكرة البديهية المتمثلة في "**انزلاق**" موضوع *Objet* لمسافة معينة بحيث لا يتأثر هذا الموضوع، بعد انزلاقه، لا من حيث الحجم ولا من حيث الوجهة ولا من حيث الانعكاس. أما في مجال **المعلوميات**، فدلت اللفظة على تحويل كلي أو جزئي لبرنامج معلومياتي مع تعديل، في حالة الضرورة، الإحالة على العناوين بحيث يمكن تشغيل البرنامج انطلاقا من موضعه الجديد دون تعثر أو عطب.

### ب)- Traduire:

استخدام لفظة *Tradurre* لأول مرة في عصر النهضة الأوروبية كمرادف للفظة *Translatare* وريثة القرون الوسطى اللاتينية بدأ أولا في إيطاليا ومن ثمة انتقل إلى فرنسا وبقية أوروبا اللاتينية. وكان أول استعمال للفعل *Traduire* في اللغة الفرنسية عام 1509 حيث تجاور استعمال الفعل الجديد *Traduire* بالفعل المستعمل آنذاك *translater* أحيانا في نفس الفقرة من نفس النص داخل نفس السياق كما هو موثق في نصوص *Jehan Divry*. مما يثبت أن اللفظتين كانتا مترادفتين في اللغة الفرنسية عند الدلالة على "**الترجمة**" قبل أن تتخلى اللفظة اللاتينية، *Translater*، عن مكانها لفائدة اللفظة المستحدثة، *Traduire*. فقد اعتبر معجم ريشليه *Richelet* سنة 1679 لفظة *Translation* لفظة قديمة ومهجورة "**كانت**" تفيد "**ترجمة**".[12]

---

[10] - Pierre Richelet: *Dictionnaire de la langue Françoise (ancienne et moderne)*, Tome Troisième (P-Z), (Lyon: Chez les Frères Duplain, 1759), page 771.

[11] - Emile Littré : *Dictionnaire de la langue Française*, Tome Quatrième (Q-Z), (Paris: Librairie Hachette et C., 1883), p. 2315.

[12] - Antoine Berman: Op. Cit., p. 30.

ومنذ القرن السادس عشر، تقاسمت، Traduire وTranslater دلالات "**النقل**" المتضمنة في جيناتهما اللاتينية. فبينما استأثر الفعل *Translater* بالدلالات "**المادية**" للنقل في التداول العملي والعلمي والتقني، اختص *Traduire* بالدلالات "**الرمزية**" لذلك النقل والتحويل بحيث صارت تقابل فعل "**النقل إلى المحاكم**" أو "**المثول أمام العدالة**". كما صارت تفيد معنى "**عكس**" ظاهرُه جوهرَه و"**أظهره**" و"**عبر**"عنه. وتفيد أيضا معنى "**فسر**" و"**شرح**". كما أيضا معنى "**تحوّل**" و"**صار**" و"**أصبح**" و"**أمسى**". أما "**النقل**" الرمزي الأخير الذي يحيل عليه *فعل Traduire* فهو "**نقل**" نص من النصوص أو مؤلف من المؤلفات أو مجموعة مؤلفات كاتب ما من لغة أولى إلى لغة ثانية.

وبجولة في المعاجم الفرنسية، منذ عصر النهضة حتى اليوم، يمكن تتبع مسار نمو المصطلح الذي اختاره الفرنسيون للدلالة على الترجمة وتطور المفهوم الذي يشتغل على خلفيته. ففي **معجم ريشليه** في أواخر القرن السابع عشر، كانت اللفظة تفيد ، من جهة أولى، "**التحويل إلى لغة مغايرة للغة الأولى في النسخة الأصل**" كما تفيد من جهة ثانية "**المرافعة في المحاكم**".[13] أما في **معجم الأكاديمية الفرنسية**، فاحتكرت لفظة *Traduire* ، في السياق الفرنسي، كل الدلالات المرتبطة بالترجمة والتحويل. فهي "**تحويل عمل مكتوب من لغة الى أخرى**"، وهي أيضا تفيد "**صَيّرَ**" شخصا ما في صورة مغايرة أو شكل مغاير.[14] كما تفيد "**نقل الأشخاص دون غيرهم من مكان الى آخر**". و *Traduire* هنا تتقاطع مع *Translater* لكن دون أن تتطابق معها.[15]

في نهاية القرن التاسع عشر، مع **معجم ايميل ليتريه**، تعززت الدلالة "**القانونية**" للفظة الفرنسية. فبالإضافة إلى "**نقل الأظناء والمتهمين والأسرى والمسجونين وتنقيلهم وانتقالهم**"، صارت اللفظة تفيد "**المثول أمام المحاكم**"، *Traduire en justice*.[16] وفي بداية القرن العشرين، يضيف "**معجم لاروس الموسوعي الشامل**" إحالة مجازية للفظة "**التمثيل والتعبير والتفسير والدلالة على أمر ما**".[17] أما "**معجم لاروس الموسوعي الشامل**"، ففكك مورفولوجيا اللفظة الفرنسية *Traduire* المشتقة من اللفظة اللاتينية *Traducere* الى *trans* التي تفيد ما وراء و *ducere* التي تفيد القيادة والايصال لتصبح *Traduire* دلالة على النقل الى ثقافة مغايرة والإرسال الى لغة مختلفة.[18] وهو المقابل الموضوعي للفظة "**ترجم**" كما هي متداولة في اللغة العربية اليوم.

وإذا كان **بيير ريشليه** قد حدد مجال لفظة في **الحقل الديني الكنسي** فان كلود لوج في معجمه "**معجم لاروس الموسوعي الشامل**" قد حدد للفظة مجالين: المجال الأول "**ثقافي**" تحيل فيه اللفظة على الترجمة والثاني "**قانوني**" "**تشريعي**" "**قضائي**" تحيل فيه اللفظة على النقل والتنقيل والانتقال للمتهمين والأظناء والأسرى والمسجونين. أما المعجم الفرنسي **روبير**، فخص الترجمة بأربعة مداخل: فعل الترجمة ونتيجتها، نسخة مترجمة عن الأصل، اللفظة المقابلة في اللغة الأصل/الهدف، والتعبير المادي عن شيء غير مادي كقولنا: "**في تفشي**

---

13 -Ibid, p.761.

14 - *Dictionnaire de l'Académie Françoise*, Tome second (M-Z), (Paris: Chez La veuve de Jean-Baptiste Coignard., Première édition, 1696), page 583.

15 - Ibid., page 590.

16 - Emile Littré: *Dictionnaire de la langue Française*, Op. Cit., page 2294.

17 - *Dictionnaire Larousse Universel*, (Tome 2, 1923), page 1124.

18 - Claude Auge: *Nouveau Larousse Illustré (Dictionnaire Universel Encyclopédique)*, Tome Septième, (Paris : Librairie Larousse, N.D.), page 1083.

**الجريمة، ترجمة لانعدام الأمن**". وبالمثل، يفيد الفعل "**ترجم**" فعل الترجمة ونتيجتها وكذا التعبير المادي عن اللامادي فضلا عن المثول أمام المحكمة والقانون.[19]

أما عن تفوق لفظة *Traduction* عن لفظة *Translation* في السياق اللغوي الفرنسي، فقد يعود ذلك إلى عاملين اثنين. **العامل الأول** هو عامل انتمائها الى عائلة لغوية مختلفة تتكون من *ductio* *ومن* الفعل *ducere* الذي يقابل في اللغة العربية "**ساق**" *conduire* و"**قاد**" *mener*. وتضم هذه العائلة كلمات من قبيل *Induction, Déduction, Production, Reproduction* وهي الكلمات المشكلة **لأنظمة التحويل الأربعة**:*Induction (*أو **الاستقراء)** في المجال التجريبي كالكيمياء مثلا؛ *Déduction* (أو **الاستنتاج)** في المجال المنطقي الرياضي وحقول المعرفة الأخرى؛ *Production* (أو **الإنتاج)** في المجال العملي كالاقتصاد والتكنولوجيا؛ *Traduction* (أو **الترجمة)** في مجال تحويل النصوص بأنواعها البشرية والآلية، التحريرية والفورية والإشارية، الحرفية والمعنوية. والأنظمة أربعتها تشترك في كونها تنتهي ب duction.[20]

أما **العامل الثاني** لتفوق استعمال لفظة *Traduction* على لفظة *Translation* في اللغة الفرنسية منذ عصر النهضة، فكان عامل دينامية اللفظة الأولى وتعبيريتها مقابل اللفظة الثانية، *Translation*. ففي الوقت الذي تشدد فيه لفظة *Translation* على النقل أو التحويل، تؤكد لفظة Traduction على الطاقة والنشاط اللذان يخيمان على حركة النقل هذه فيما يمكن تسميته بالقوة التحويلية *La force transformante*. فضلا على كون *Traduction* نشاط يفترض وجود فاعل *Agent* ككل الكلمات التي تتضمن *duction*، بينما *Translation* هي مجرد عملية عبور غير مُعَرفَة *Anonyme*. بعبارة أوضح، لفظة *Traduction* تحيل على عملية "**قصدية**"، "**واعية**" ومُعَدة، منذ عصر النهضة الأوروبية، كعمل محدد واضح المعالم يقدم نفسه بصفته "**ترجمة**".[21]

## VI)- في أصل لفظة "ترجمان" وتطورها في السياق الغربي:

عُرِفَ الترجمان في اللغة اللاتينية القديمة ك *Interpres* وهي لفظة مكونة من كلمتين اثنتين وهما كلمة *inter*- التي تعني "**ما بين**" وتفيد الوساطة والتوسط والعلاقات البينية وكلمة *Pretium* وتعني "**ثمن**" أو "**قيمة**". وقد كانت لفظة *Interpres* تفيد، من جهة أولى، "**الوسيط**"؛ ومن جهة ثانية، كانت تفيد "**المرسول**" أو "**الرسول**"؛ ومن جهة ثالثة، "**الشارح**" و"**المعلق**"؛ ومن جهة رابعة، "**المترجم**" أو "**الترجمان**".[22]

اللفظة العربية "**ترجمان**" كانت حاضرة أيضا في التداول اللغوي الأوروبي من عصر القرون الوسطى إلى حدود القرن الثامن عشر. ففي إيطاليا، كان الترجمان يسمى "**دراغومانو**" *Dragomanno* وفي إستنبول وفارس وبقية الشرق كانت **دروغمان** *Drogman* صفة تطلق على القائم بعملية الترجمة في قنصليات وسفارات بلاده

[19] - Paul Robert: *Le nouveau Petit Robert (Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française)*, texte remanié et amplifié sous la direction de Josette Rey-Debove et Alain Rey, (Paris: Dictionnaires Le Robert, 2001), pp. 2556-2557.

[20] - Michel Serres: *la Traduction*, (Paris: éd. de Minuit, 1974), p. 9.

[21] - Ibid., p. 31.

[22] - Félix Gaffiot: *Dictionnaire latin français*, (Paris: Librairie Hachette, 1934), p. 844.

في الخارج إلى حدود نهاية القرن التاسع عشر.[23] وقد استعملت لفظة **دراغومان** *Dragoman* ، فضلا عن الإيطالية، في لغات عدة كالألمانية والسويدية والإسبانية والهولندية والبولونية والرومانية والإنجليزية...

وتشير معاجم هذه اللغات الغربية إلى الأصول العربية لكلمة *Dragoman*. ففي **معجم مريام–ويبستر**، ورد: "دراغومان لفظة تطلق بشكل خاص على المترجم الفوري في منطقة الشرق الأدنى. وكان أول استعمال للكلمة في اللغة الإنجليزية في القرن الرابع عشر." (ترجمتنا)[24] وفي **معجم أوكسفورد**، توكيد لما ورد في المعجم السابق الاستشهاد به إذ نقرأ: "دراغومان هو مترجم فوري أو دليل، خصوصا في الدول الناطقة باللغة العربية أو التركية أو الفارسية." (ترجمتنا)[25]

أما في فرنسا القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، فبالتوازي مع استعمال لفظة *Dragoman* في أغلب لغات أوروبا، فقد شاع في فرنسا استعمال لفظة *Truchement* أو *Trucheman* سواء كمقابل "**إيجابي**" للفظة العربية "**ترجمان**"[26] أو كمقابل قدحي، كما استعمله **باسكال**، للدلالة على ال "**المترجم الفوري الضعيف**" أو "**المترجم الفوري الخائن**"[27] والتوكيد هنا على صفة "**فورية الترجمة**" لأن الصيغة القدحية التي كان الفرنسيون ينعتون بها "**المترجم التحريري الرديء**" حددها **معجم إيميل ليتريه** في لفظة "**مغايرة**" وهي لفظة *Translateur*.

لكن، خارج الدلالات الإيجابية والقدحية، فقد أحال لفظ *Truchement* أو *Trucheman*، من جهة أولى، على "**الوسيط**" بصفة عامة كما أحال، من جهة ثانية، على الشخص أو الموظف المنوط به الترجمة الشفهية للحديث الدائر بين شخصين ينتميان للغتين مختلفتين.

23 - Cary, Edmond. «Pour une théorie de la traduction». (In) *Journal des traducteurs* / *Translators' Journal*, 7 (4), 1962, pp. 118–127.

24 - drag·o·man | \ˈdra-gə-mən\.
*Plural*: dragomans or dragomen\ ˈdra-gə-mən\.
*Definition of dragoman*: an interpreter chiefly of Arabic, Turkish, or Persian employed especially in the Near East.
*First Known Use of dragoman*: 14th century.
*History and Etymology for dragoman* : Middle English drugeman, from Anglo-French, from Old Italian dragomanno, from Middle Greek dragomanos, from Arabic tarjumān, from Aramaic tūrgĕmānā.

25 - *Pronunciation* /ˈdragəmən/ /ˈdrægəmən/.
*Noun*: dragomans, dragomen.
*Definition of dragoman*: An interpreter or guide, especially in countries speaking Arabic, Turkish, or Persian.
*Origin*: Late Middle English from obsolete French, from Italian dragomanno, from medieval Greek dragoumanos, from Arabic tarjumān 'interpreter'.

26- Danica Seleskovitch: «L'interprète dans les conférences internationales» (In) *La Revue des lettres modernes*, Cahiers Champollion, n° 1, 1968.

27 - Blaise Pascal: *Les Provinciales* (ou *Lettres écrites par Louis de Montalte à un provincial de ses amis et aux RR. PP. Jésuites sur le sujet de la morale et de la politique de ces Pères*), 1657.

76 - Jean Delisle: *Interprètes au pays du castor*, (Presses de l'Université Laval, 2019), page 58.

وقد استعمل لفظ *Truchement* أو *Trucheman* استعمالا مجازيا يفيد قدرة الإنسان على إيصال المشاعر والصور عن طريق الكلام. أما في منتصف القرن العشرين، بُعيْد الحرب العالمية الثانية وبالتزامن مع إطلاق محاكمات نورنبيرغ، فظهرت الحاجة إلى مترجمين فوريين متخصصين يربطون الاتصال بين القضاة والمتهمين بارتكاب جرائم حرب وظهرت معها الحاجة إلى تمييز هذه الفئة من المترجمين عن غيرهم، فتمت العودة إلى المصطلح اللاتيني القديم *Interpres* وتم نحته مع تنويع إقليمي رمزي: *Interprète* في اللغة الفرنسية و*Interpreter* باللغة الإنجليزية.

**VII)- اللغة الإنجليزية والوفاء للفظ الأول،**to translate:

**لمعجم أكسفورد** (وعنوانه الكامل "**معجم إنجليزي جديد بمقاربة تاريخية**") سمعة رفيعة بين معاجم العالم المعاصر قاطبة ليس لكونه الأضخم من حيث الكم حيث وصل عدد مجلداته عشرين مجلدا وزهاء ألف صفحة لكل مجلد، وإنما من حيث الكيف حيث تبنى مقاربة مغايرة للنهج الذي أرساه المعجميون العرب منذ القرن الثامن للميلاد. فقد تبنى **معجم أكسفورد** الترتيب الأبجدي للمداخل اللغوية بدل الترتيب المبني على الجذور اللغوية الذي تبنته المعاجم العربية إلى اليوم. وعزز طريقة عرضه للمواد بإدراج طريقة نطق الكلمة فونيتيكيا وهو ما لم يكن متداولا في المعاجم الأوروبية الأخرى في الوقت الذي تستعمل فيه المعاجم العربية "**الشكل**" لضمان النطق الصحيح للكلمة. واعتمد منهجا تاريخيا ينبني على تحديد "**تاريخ ميلاد**" الكلمة و"**تاريخ أفولها**" أسوة بسجل الميلاد لدى الأفراد والعائلات البشرية وهو ما جعل المواد اللغوية في هذا المعجم "**مادية**" ودنيوية بعيدا عن كل "**إطلاقيه**" سادت وتسود في المعاجم الأخرى. كما اعتمد خيار التنويع في الشرح بين إيراد الأمثال والحكم والأقوال والتعابير الرائجة من جهة والاستشهاد بأبيات شعرية أو تعابير لأدباء مع التنصيص على المرجع الورقي للعبارة المستشهد بها وهو خيار رفضه المعجميون الفرنسيون الأوائل عند مناقشة مشروع أول معجم فرنسي في عهد الملك لويس الرابع عشر في القرن السابع عشر، "**معجم الأكاديمية الفرنسية**" قبل أن يعودوا إليه في القرن الموالي مع الطبعات الموالية للمعجم الفرنسي.

يسجل أيضا **لمعجم أكسفورد** نقل الفعل المعجمي من مجال "**الفعل المعجمي التطوعي الفردي**" الذي ميز التجربة المعجمية العربية منذ صدور أول معجم في التاريخ في العصر العباسي (الجوهري، ابن دريد، العسقلاني، الزبيدي، الفيروز أبادي، الفيومي، الصفدي، النووي، القالي، الأزهري، السيوطي، كراع النمل، ابن سيده، الرومي، الدمشقي، الرازي، الصغاني، ابن منظور....) إلى مجال "**الفعل المعجمي المؤسسي**" المنظم حيث أشرفت "**الجمعية الفيلولوجية**" بأكسفورد في القرن التاسع عشر على إعداد مواد المعجم تحت إشراف **جيمس هـ. موراي** على مدى سبعة وعشرين عاما. إذ ابتدأ العمل في المعجم سنة 1857 واكتمل سنة 1884 ولعل الإضافة النوعية التي قدمها فريق العمل في هذا المشروع كانت "**تعاونه**" مع غيرهم من العلماء والأدباء والفنانين ورجال الدين دونما خوف في السقوط في فخ "**الموسوعية**" التي قد تخرجه من المجال اللغوي الى المجال المعرفي. إذ انفتح الفريق منذ البداية في عمله هذا على إسهامات فقهاء اللغة والباحثين في اللسانيات المقارنة واللسانيات التاريخية

وغيرهم من الفاعلين حتى اعتبر **معجم أكسفورد** نقلة تاريخية ثانية في العمل المعجمي بعد النقلة العربية الأولى التي أسست لهذا العلم ورسخته قبل عشرة قرون من نضج **معجم أكسفورد** البريطاني.

تعقب **معجم أكسفورد** أصل لفظة "**ترجم**" في تاريخ اللغة الإنجليزية *To Translate* حتى وضع اليد على أصولها اللاتينية. فقد ورث بيزنطيو القرون الوسطى عن الرومان القدامى الاستعمالات المختلفة للفظة الدالة على الترجمة والنقل، *Transferre*، والتي كانت صيغة المصدر المضارع بينما كانت صيغة اسم المفعول هي *Translatus* والتي تحولت في القرن الحادي عشر للميلاد إلى فعل لاتيني مستقل جديد يفيد النقل والترجمة: *Translatare*. ومع صعود نجم اللغات الأوروبية العامية انتقلت اللفظة من اللاتينية إلى اللغات الغربية الوليدة كاللغة الإنجليزية التي تبنت الفعل *To Translate* كمقابل للفظة "**ترجم**" إلى يومنا هذا.[28] وهذا الفعل الإنجليزي، كما يعرضه **معجم أكسفورد**، يفيد معنى "**النقل**" و"**التنقل**" و"**الانتقال**" و"**التنقيل**": "**النقل المادي**" أو "**التنقيل**" الذي يستهدف المهنيين والحرفيين ورجال الدين والمساجين من مكان على آخر، و"**النقل المجازي**" كنقل الأفكار والعواطف والآمال والأحلام وتجسيدها، و"**النقل الإلهي**" أو "**رفع الأنبياء**" من خلال نقلهم إلى السماء دون إماتتهم، و"**نقل رفات الأموات من مكان على آخر**" إما لتكريمهم أو الانتقام منهم، و"**تنقل جسم فيزيقي حول جسم آخر**" أو دورانه حوله، ثم "**تنقل**" الأشكال الهندسية أو انزلاقها أو تزحلقها على ورق التصميم، وأخيرا "**نقل النصوص المكتوبة من لغة إلى أخرى**".[29] ويضيف "**معجم التراث الأمريكي**" دلالات فرعية أخرى للفعل الإنجليزي *To Translate*: "**التعبير بلغة أخرى مع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي**"، "**الشرح والتفسير باستعمال كلمات بسيطة**"، "**التحويل من شكل إلى شكل آخر ومن أسلوب إلى أسلوب مغاير**"، "**الاشتغال بالترجمة**".[30] ويُعَدّدُ معجم **ويبستر**، القاموس الأمريكي المعروف، عدة مداخل/معاني بالنسبة للمصدر "**ترجمة**" وهي: فعل الترجمة، حالة الترجمة، منتوج ترجمي، نسخة مترجمة من نص (مجال العلوم الإنسانية)، تنقيل الأشخاص أو تنقيل الجثث أو رفات الموتى (معجم كنسي)، نقل الممتلكات (معجم نادر)، نقل الحقوق، التحويل والتحول، دوران جسم حول جسم آخر (فيزياء)، انزلاق الأشكال الهندسية (رياضيات).[31] أما بالنسبة للفعل "**ترجم**" فإن المعاني أكثر تنوعا.

قد يبدو الحقل الدلالي للفظة "**ترجمة**" *Translation* في سياقها الأنغلو–ساكسوني أكثر غنى وثراء من نظيره الفرانكفوني، كما يتبين ذلك من خلال النبش في بطون المعاجم الوازنة المذكورة آنفا. وقد يبدو أيضا أكثر قدرة على التعبير عن التحويلات والتحولات المادية والمجازية بشكل واسع، وأن هذا لا يمكن تحقيقه أو تحققه في اللغة الفرنسية إلا باستعمال لفظة "**ترجمة**" *Traduction* من باب المجاز. والحقيقة أن هذا **خطأ فادح** قد يقع فيه الباحثون السطحيون كما قد يقع فيه المفكرون الوازنون من طينة المُنَظِّرِ أنطوان بيرمان الذي وازن، **بشيء من الظلم**، بين اللفظة الفرنسية *Traduire* منفصلة وبين اللفظة الإنجليزية *To Translate* (التي تقابل **في الآن**

---

28 - Sir James A. H. Murray (Ed.): *A New English Dictionary on Historical Principles (Founded Mainly on the Materials Collected by The Philological Society)*, Volume X (10/20), Part I (TI-U), Oxford : Clarendon Press, 1926), p. 265.

29 - Ibid., pp. 265-266.

30 - *American Heritage Dictionary*, (Boston/USA: Houghton Miflin Company, Second College Edition, 1976), page 1288.

31 - Merriam-Webster: *The Merriam-Webster Dictionary*, (Springfield/Massachussetts: The Merriam-Webster Incorporated, 2004), p. 760.

**ذاته** كل مدلولات اللفظتين الفرنسيتين معا، *وهما Translater وTraduire*) إذَ خَلُصَ إلى كون اللفظة الأنغلو–ساكسونية **أكثر غنى وثراء!**[32]

ليس من قبيل الصدفة احتفاظ اللغة الإنجليزية باللفظة اللاتينية الأصل، *Translation*. فللأمر علاقة وطيدة بالتصور الذي حددته الثقافة الأنغلو–ساكسونية، منذ القرون الوسطى، للنمط الذي ينبغي أن تسير عليه اللغة الإنجليزية لتيسير "**التواصل**" باعتماد نظام "**اصطلاحي**" مستوحى من لغة التواصل اليومي. فلطالما اعتبر **التواصل**، منذ بداياته، "**ترجمة**".[33] ولكن ترجمة بأي معنى؟ بالمعنى الفرنسي، *Traduction*؟ أم بالمعنى الإنجليزي، *Translation*؟ فَنَحْتُ المصطلح وتحديد الرسم الإملائي عمليات أولية وضرورية تساير دوما التدقيق في المفاهيم وبنائها. وهي، إن لم تقدم بجلاء ووضوح منذ البداية، فإنها تحتاج لعمليات مجهدة من النبش والحفر في طبقات تَكْوين المعرفة وتَكَوّنِها. وهنا، نافذة من نوافذ تاريخ المعارف تفتح لإجلاء العتمة ومحاولة إنارة جانب من الجواب على السؤال المطروح:

> "نيكولاس أوريسم الذي كان أول من صك لفظة '**تواصل**' في السياق الفرنسي كان أيضا مُنَظّرَ *Transatio Studii*. وهذا منطقي لأن الترجمة والتواصل لا يتعارضان ما دامت *Translatio Studii* هي ذاتها عملية تواصلية. لكن، وحدها الثقافة الأنغلو–ساكسونية التي جعلت من لغتها، على مدى قرون مديدة، **لغة تواصلية**، سالكة هذا المنحى بشكل منهجي، ومعتمدة على مخزون اصطلاحي هائل، ومُؤسّسَة لنسيج خطابي أساسي أُطلق عليه، منذ القرن السادس عشر، اسم '**الأسلوب المُيَسّر**' *The Plain Style* وهو أسلوب صالح للعب دور قناة إرسال متعددة الاستعمالات".[34] (ترجمتنا)

هكذا تبدو اللغة الإنجليزية، في جوهرها، كـ"**ترجمة**". ولهذا السبب، تتبوأ الترجمة **دلالة مركزية** في هذه اللغة بالذات. هكذا، أصبحت اللغة الإنجليزية، أولا، الوسيط الأول لإنتاج المصطلح أو الدال المتخصص القابل للتحويل والترجمة؛ كما صارت، ثانيا، الوسيط الأساس للاتصالات التكنولوجية عبر العالم حيث تتصرف اللغة

---

32 - Antoine Berman's citation:

"Le champ sémantique de *translation* n'est pas seulement plus riche que celui de *traduction* et plus lié à la *translatio* latine: grâce à la polysémie de ce terme, la langue anglaise peut intégrer l'opération traduisante au champ plus vaste des transformations, et, réciproquement, interpréter celui-ci en termes de '*traduction'*. Cela, le français ne peut le faire qu'en employant le mot *traduction* métaphoriquement".

33 - Antoine Berman: Op. Cit., p. 32.

34 - Ibid., p. 32 :

"Oresme, le créateur du terme français *communication*, était aussi le théoricien de la *translatio studii*. Et cela est logique: car la *translatio studii* est un processus de *communication*. Mais c'est seulement la culture anglo-saxonne qui, au fil des siècles, a fait de sa langue une langue *communicationnelle*. Elle l'a fait méthodiquement, en la dotant d'un énorme stock terminologique, et en créant, dès le XVIe siècle, un tissu discursif de base, le *plain style*, apte à fonctionner comme un médium de transmission polyvalent".

الإنجليزية كلغة نموذجية لباقي اللغات الأخرى الراغبة في أن تصبح لغات اتصال وتواصل؛ وثالثا وأخيرا، صارت اللغة الإنجليزية الوسيط الرئيسي لنقل النصوص المكتوبة بما صار يصطلح عليه ب"**اللغات البعيدة**" مثل اللغة الصينية والهندية واليابانية من خلال تغريب نصوصها وتحويل دلالاتها لتسهيل تعميمها.[35]

اليوم، وإذا كانت اللغة الإسبانية تعتبر **لغة فونيتيكية** تقرأ كما تكتب والعكس بالعكس، فإن اللغة الإنجليزية صارت **لغة ترجمية** بامتياز. وقد أصبحت كذلك لأنها تنضبط أساسا لتصور ذاتي مؤسس على نظام خالص من العلامات القابلة للتبادل والمقايضة. وبالتالي، فكل "**ترجمة**" في المجال الأنغلو–ساكسوني يتحكم فيها بالضرورة أفق "**الترجمة**" كما حدده، قبل سبعة قرون، نيكولاس أوريسم (1320 – 1382) *Nicolas Oresme*. بعبارة أخرى، اللغة الإنجليزية لا تُتَرْجِم (بكسر الجيم) وإنما هي "**تُبادِلُ**" و"**تُقايِضُ**" لفظة من معجمها بلفظة من اللغة/الهدف والعكس. أي، أنها تُعَمّمُ "**المحتويات**" ذات طبيعة قابلة للترجمة.[36]

للفظة "**ترجم**"، في اللغة الإنجليزية، عدة مدلولات لكن **الدلالة المركزية** التي "**تتشكل**" على خلفيتها "**صورة**" الترجمة في السياق الأنغلو–ساكسوني هي تلك المستخدمة في مجال **الفيزياء**. ففي الوقت الذي تستخدم اللغة العربية فعلا واحدا "**دَارَ، يدور، دَوَرانا**" للدلالة على دَوَرَان كوكب من الكواكب أولا حول نفسه وثانيا حول نجم جاذب يكون نواة مجموعة شمسية مفترضة، تستخدم اللغة الإنجليزية فِعْلين اثنين. **الفعل الأول** هو *To Rotate* للتعبير عن دوران كوكب حول نفسه. و**الفعل الثاني** هو *To Translate* للتعبير عن دوران كوكب حول نجم يشكل مركز المجموعة الشمسية. معنى ذلك، أن اللغة الإنجليزية تتصور كل كلمة **كوكبا** كلما "**دار**" (وهي العبارة العربية التي تقابل *To Translate* في مجال الفيزياء بالإنجليزية)، أمكن رؤية المنطقة الجديدة من ذلك الكوكب والتي كانت قبل لحظات "**مخفية**" بفعل عوامل الضوء والظلام أو القرب والبعد أو غيرها. هاتان المنطقتان اللتان تتعاقبان على الظهور والاختفاء جراء "**دوران**" الكواكب أو الكلمات هما ما يسمى لسانيا ب"**اللفظة**" في اللغة المصدر و"**مقابل اللفظة**" في اللغة الأخرى، اللغة الهدف. أي، أن اللغة الإنجليزية تتوقع من كل لفظة في لغة ما "**مقابلا**" في لغة أخرى. يكفي فقط "**تدوير**" *To Translate* اللفظة لقراءة مقابل تلك اللفظة على "**سطح**" اللغة الهدف.

## تركيب:

يتضح مما سبق، أن فعل الترجمة في اللغة الإنجليزية يختلف عنه في اللغة الفرنسية. إنها تعني مقايضة لفظة بلفظة ومبادلة عبارة بعبارة. ويتطلب ذلك قبل كل شيء أمرين هامين. **الأمر الأول** هو معرفة كيفية التمييز بين **الأساسي/الصلب** في المادة موضوع الترجمة وبين **غير الأساسي/القابل للانزلاق والتزحلق** بعيدا نحو حافة النسيان. أما **الأمر الثاني** فهو **ترجمة المحتوى اللغوي القابل للمبادلة والمقايضة**، فلا يترجم إلا ما يمكن الإمساك به وما له صدى في اللغات الأرضية وما دون ذلك من محسنات بديعية وزخرف لفظي فيفسح له المجال للاندثار في الأثير.[37] لهذا، تفترض لفظة *translation*، "**الترجمة**" بصيغتها الإنجليزية، وجود

[35] - Ibid., p. 33.
[36] - Ibid., p. 33.
[37] - Hofstadter, *Godel Escher Bach*, (Paris: Interéditions, 1985), p. XXV.

"**محتويات**" عارية من لباسها اللغوي الأصلي في انتظار مبادلتها بألفاظ جديدة وإلباسها لباسا لغويا جديدا ومبادلتها لغة بلغة.

الفرق بين الرؤية الفرنسية والرؤية الأنغلو–ساكسونية للترجمة تبدأ من لحظة نحت اللفظة الدالة على الترجمة *to translate/traduire* وتنتهي بنتائج تلك الترجمة. وبذلك، تبدو الترجمة الفرنسية *traduction* أكثر **تحررا** لكونها تلقي بكل ثقلها على "**عملية**" الترجمة لكونها، ككل الأسماء المركبة من *duction*، هي **ذات طبيعة تحويلية تغييرية** بشكل أساسي. ولذلك، ليس من المستغرب كون الثقافة الفرنسية هي التي أنتجت أكثر الأشكال الترجمية "**تحررا**" في التاريخ الثقافي الغربي: "**الخائنة الجميلة**". وبذلك، فإذا كانت اللغة الإنجليزية تصور الترجمة كتداول للدلالات "**في منآى من الأليف والغريب**"، فإن اللغة الفرنسية ترى في "**فعل الترجمة فرصة لترويض الغريب**". أي، أن الأنغلوفوني والفرنكوفوني لا يمكنهما تصور الترجمة بالشكل ذاته أو ممارسة الترجمة بالطريقة ذاتها. وهذا الاختلاف في تصور الترجمة مضمن في اللفظ المميز لفعل الترجمة ذاته: *traduire* في الفرنسية و *to translate في* الإنجليزية.

**الخاتمة:**

يتضح مما سبق، أن نحت مصطلح يميز فعل الترجمة لا يختلف لفظيا من لغة الى أخرى بل يختلف أيضا على مستوى المفهوم والتصور في العمل وفلسفة الاشتغال. وعليه، يصعب تقبلُ مُبَادَلة *translation* بـ*traduction*، فهما لا يؤديان نفس الوظيفة ولا يقودان إلى نفس الهدف ما دامت اللفظة الفرنسية traduire **تحويلية وتنشيطية** تهدف لتشكيل "**ترجمة حرة (جدا)**" بينما اللفظة الإنجليزية *to translate* **أكثر اهتماما بالمحتويات** لأن أفقها هو تشكيل "**ترجمة حرفية**".[38] وهتان الصيغتان في نحت اللفظة ورسمها الإملائي سيشكلان لاحقا، بدء من القرن التاسع عشر ومرورا بالقرن العشرين ووصولا القرن الواحد والعشرين، **قطبا الترجمة الجاذبين** لباقي المدارس الفرعية. وهذان القطبان سيتخذان فيما بعد عدة أسماء: الترجمة الكمية والترجمة الكيفية، الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية، الترجمة الأمينة والترجمة الحرة... وفي جميع الحالات، تبقى اللفظتان الفرنسية والإنجليزية، *traduire/to translate*، هما البذرتان المشكلتان لفلسفة الترجمة، تنظيرا وممارسة، منذ عصر النهضة الأوروبية حتى يومنا هذا.

[38] - Antoine Berman: Op. Cit., p. 34.

**المراجع:**


1. Antoine Berman: "De la translation à la traduction", *TTR: traduction, terminologie, rédaction*, vol.1, n°1, 1988.
2. J. Lohmann: *Philosophie unci Sprachwissentschaft* (Berlin, Dunker und Humblot, 1965).
3. S. Lusignan: *Parler vulgairement*, (Paris/Montréal, Vrin/Presses de l'Université de Montréal, 1986).
4. Sherry Simon: "Conflits de juridiction", *Meta*, Montréal. Cited in Antoine Berman.
5. Aulu-Gelle: *Vocabulum graecum vetus traductum in linguam romanam*, (Noctes, I, 18, 1).
6. Sandra Reinheimer Rîpeanu: *Les Emprunts latins dans les langues romanes*, (Bucarest/Roumanie: Editura Universitâţii din Bucureşti, vol.1), 2004.
7. Pierre Richelet: *Dictionnaire de la langue Françoise (ancienne et moderne)*, Tome Troisième (P-Z), (Lyon: Chez les Frères Duplain, 1759).
8. Emile Littré : *Dictionnaire de la langue Française*, Tome Quatrième (Q-Z), (Paris: Librairie Hachette et C., 1883).
9. *Dictionnaire de l’Académie Françoise*, Tome second (M-Z), (Paris: Chez La veuve de Jean-Baptiste Coignard., Première édition, 1696).
10. *Dictionnaire Larousse Universel*, (Tome 2, 1923).
11. Claude Auge: *Nouveau Larousse Illustré (Dictionnaire Universel Encyclopédique)*, Tome Septième, (Paris : Librairie Larousse, N.D.).
12. Paul Robert: *Le nouveau Petit Robert (Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française)*, texte remanié et amplifié sous la direction de Josette Rey-Debove et Alain Rey, (Paris: Dictionnaires Le Robert, 2001).
13. Michel Serres: *la Traduction*, (Paris: éd. de Minuit, 1974).
14. Félix Gaffiot: *Dictionnaire latin français*, (Paris: Librairie Hachette, 1934).
15. Cary, Edmond. «Pour une théorie de la traduction». (In) *Journal des traducteurs* / *Translators' Journal*, 7 (4), 1962.
16. Danica Seleskovitch: «L'interprète dans les conférences internationales» (In) *La Revue des lettres modernes*, Cahiers Champollion, n° 1, 1968.
17. Blaise Pascal: *Les Provinciales* (ou *Lettres écrites par Louis de Montalte à un provincial de ses amis et aux RR. PP. Jésuites sur le sujet de la morale et de la politique de ces Pères*), 1657.
18. Jean Delisle: *Interprètes au pays du castor*, (Presses de l'Université Laval, 2019).

19. Sir James A. H. Murray (Ed.): *A New English Dictionary on Historical Principles (Founded Mainly on the Materials Collected by The Philological Society)*, Volume X (10/20), Part I (TI-U), Oxford : Clarendon Press, 1926).
20. *American Heritage Dictionary*, (Boston/USA: Houghton Miflin Company, Second College Edition, 1976).
21. Merriam-Webster: *The Merriam-Webster Dictionary*, (Springfield/Massachussetts: The Merriam-Webster Incorporated, 2004).
22. Hofstadter, *Godel Escher Bach*, (Paris: Interéditions, 1985).